

عمدة القاري

من فزارة مرجعه من تبوك قوله وكان من النفر أي وكان الحر بن قيس من الطائفة الذين يدينهم عمر أي يقربهم ثم بين ابن عباس سبب إدناؤه الحر بقوله وكان القراء أصحاب مجلس عمر وأراد بالقراء العلماء والعباد فدل ذلك على أن الحر المذكور كان يتصف بذلك فلذلك كان عمر يدينه قوله ومشاورته أي وأصحاب مشاورته يعني كان يشاورهم في الأمور وقال الكرمانى ومشاورته بلفظ المصدر وبلفظ المفعول قوله كهولا كانوا أو شبانا الكهول جمع كهل والشبان جمع شاب أراد أن هؤلاء المذكورين أصحاب مجلسه وأصحاب مشورته سواء فيهم الكهول والشبان لأن كلهم كانوا على خير قوله هل لك وجه أي وجهة ومنزلة قوله عند هذا الأمير أراد به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لكن لم يقل هذا الأمير إلا من قوة جفائه وعدم معرفته بمنازل الأكابر قوله فتستأذن لي بالنصب أي فتطلب منه الإذن في خلوة لأن عمر كان لا يحتجب إلا عند خلوته وراحته ولأجل ذلك قال الحر سأسأذن لك حتى تجتمع به وحدك .

قوله قال ابن عباس موصول بالسند المذكور قوله يا ابن الخطاب هذا أيضا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين أو يا عمر بن الخطاب وقد تقدم في سورة الأعراف فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب بكسر الهاء وسكون الباء وهذه كلمة تقال في الاستزادة وبمعنى التهديد وأشار صاحب التوضيح إلى المعنى الثاني قوله الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام أي العطاء الكثير وأصل الجزل ما عظم من الخطب قوله وما تحكم وفي رواية الكشميهني ولا تحكم قوله حتى هم أن يقع به أي حتى قصد أن يبالغ في ضربه وفي رواية التفسير حتى هما أن يوقع به قوله وإن هذا من الجاهلين أي أعرض عنه قوله فواي ما جاوزها قيل إنه من كلام ابن عباس وقيل من كلام الحر بن قيس ومعنى ما جاوزها ما عمل بغير ما دلت عليه الآية بل عمل بمقتضاها فلذلك قال وكان وقافا عند كتاب الله أي يعمل بما فيه ولا يتجاوزها .

7287 - حدثنا (عبد الله بن مسلمة) عن (مالك) عن (هشام بن عروة) عن (فاطمة بنت المنذر) عن (أسماء ابنة أبي بكر) Bهما أنها قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس والناس قيام وهي قائمة تصلي فقلت ما للناس فأشارت بيدها نحو السماء فقالت سبحان الله فقلت آية قالت برأسها أن نعم فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أره إلا وقد رأيته في مقامي هاذا حتى الجنة والنار وأوحى إلي أنكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال فأما المؤمن أو المسلم لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول محمد جاءنا بالبينات فأجبنا وآمنا فيقال نم صالحا علمنا أنك موقن وأما المنافق أو المرتاب لا أدري

أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته .
□ .

وجه مطابقته للترجمة يمكن أن يؤخذ من قوله محمد جاءنا بالبينات فأجينا لأن الذي أجاب وآمن هو الذي اقتدى بسنته .

وفاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة وأسماء جدتها .

والحديث مضى في كتاب العلم في باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس .

قوله حين خسفت الشمس ويروى كسفت الشمس فدل على أن الخسوف والكسوف كليهما يستعملان

للشمس وفيه رد على من قال إن الكسوف مختص بالشمس والخسوف بالقمر قوله تفتنون أي

تمتحنون وذلك بسؤال منكر ونكير قوله فأجينا أي دعوته وآمنا به .

7288 - حدثنا (إسماعيل) حدثني (مالك) عن (أبي الزناد) عن (الأعرج) عن (أبي

هريرة) عن النبي .

قال دعوني ما تركتكم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا

نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم